نعذبها وانما المراد تفسير المعنى لا توجيه الاعراب واصل الفتنة الاختبار يقال فتن الصائغ الذهب اذا
ادخله النار واذابه ليميز جيده من رديئه ثم استعمل في كل من ازال الشيء عن حده وجهته فقالوا
فتنه اي خدعه وصرفه عما هو عليه فقوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك اي يزيلونك
ويصرفونك عن الذي اوحينا اليك وهو القران اي عن حكمه وذلك لان في اعطائهم ما ارادوا
مخالفة لحكم القران وقوله لتفتري علينا غيره فاتهم عذابا ضعفا من النار اي عذابا مضاعفا وقوله
من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقال لكل ضعف اي عذاب مضاعف وحاصل المعنى انك لو كنت
خالفت امر الشيطان من قبله وعقدت على الركون اليه هم لاستحقت تضعيف العذاب في الدنيا و
الاخرة ولصار عذابك مثلي عذاب المشرك في الدنيا ومثلي عذابه في الاخرة والسبب في تضعيف هذا
العذاب ان اقسام نعم الله تعالى في حق الانبياء عم اكثر فكانت ذنوبهم اعظم فلذلك كانت العقوبة
المستحقة عليهم اكثر ونظيره قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وقوله في حق الاماء فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
لان الرق منصف النعمة قوله وان كاد اهل مكة اي وان الشان قرب اهل مكة ان يزعجونك
من ارض مكة على ان ان مخففة واللام فارقة والاستفزاز هو الازعاج بسرعة
جعل اسم كان مشركي مكة وحمل الارض على ارض مكة على ما قاله مجاهد وقتادة لان
الاية مكية وما قبلها اخبار عن احوال اهل مكة ولقد هم المشركون ان يخرجوه من مكة
فكفهم الله تعالى عنه وامره عم بالهجرة فخرج بنفسه قال الله تعالى وكاين من قرية
هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك يعني مكة والمراد اهلها وهو صريح في انهم اخرجوه
منها وذكرها هنا وان كادوا ليستفزونك من الارض فكيف الجمع بينهما على قول من قال
المراد بالارض ههنا ارض مكة اجيب بان قوله اخرجتك من قبيل اسناد الحكم الى سببه
فانهم هموا باخراجه عم منها لا انه عم ما خرج باخراجهم وانما خرج بامر الله تعالى فزال التناقض
قوله وقرئ لا يلبثوا بحذف النون قرا الجمهور ولا يلبثون برفع الفعل واثبات النون بعد
اذن ولم يعملوا اذن لكونها متوسطة بين المعطوف والمعطوف عليه فان لا يلبثون معطوف
على قوله ليستفزونك وهو مرفوع لخلوه عن الجازم والناصب واقع موقع خبر كاد فيكون
واقعا موقع الاسم واذا كان لا يلبثون عطفا عليه يكون ايضا مرفوعا واقعا موقع الاسم
فلا يعمل اذن فيه وايضا اذا كان خبر كاد لكونه معتمدا على اسمه واذن اعتمد ما بعد اذن
على ما قبلها لا يعمل فيه لاختلاط ما بعدها بما قبلها فيصير اذن لغوا واذا قرئ لا يلبثوا
بغير النون لا يكون معطوفا على خبر كاد لئلا يلزم الغاء اذن بل يكون جملة قوله اذن لا يلبثوا معطوفة

معطوفة على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك وان جواب وجزاء بشرط مقدر اي
اذا كان كذا اذن لا يلبثوا قوله عفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب حصيرا عفت اي
اندرست وخلافهم اي بعدهم والشواطب النساء اللاتي يشققن الجريد ليعمل منه الحصير
الشطبة السعفة الخضراء الرطبة والجمع الشطب وشطبت المراة الجريد شطبا
اذا شققته لتعمل منه الحصير يصف دروس ديار الاحباب بعدهم وانها غير مسكونة تشبه ما
بقي بعد ترحل الاهل في الديار بالشطب التي لعبت حالة تسبيح الحصير فقال فكانما بسط
الشواطب بين تلك الديار ما يسبح منه الحصير ليسبحه لانهن يبسطن نفس الحصير للجلوس عليه
فانه لا يناسب الاسناد الى الشواطب ثم انه تعالى لما قال له عم يوم ندعو كل اناس بامامهم الاية امره
بالمواظبة على الطاعات اشرفها بعد الايمان الصلوة فقال اقم الصلوة الاية ويجوز ان يرتبط
بقوله وان كادوا ليستفزونك من الارض الاية فكانه قيل لا تبال بسعيهم في اخراجك من بلدك
ولا تلتفت اليهم واشتغل بعبادة الله تعالى والمداومة على اداء الصلوة فانه يدفع مكرهم وشرهم
عنك ويجعل يدك فوق ايديهم ودينك غالبا على اديانهم ونظيره قوله تعالى في سورة طه فاصبر على
ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار
لعلك ترضى وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اختلف اهل اللغة والمفسرون في معنى دلوك الشمس على قولين
احدهما ان دلوكها غروبها روي عن علي رض انه قال دلوك الشمس غروبها وروي هذا القول
عن جماعة من الصحابة رض والقول الثاني ان دلوكها هو زوالها عن كبد السماء وهو اختيار اكثر
الصحابة والتابعين ويدل على صحة هذا القول وجوه الاول ما روي عن جابر انه قال طعم عندي
رسول الله صلعم ثم خرجوا حين زالت الشمس فقال عم هذا حين دلكت الشمس والثاني ما روي
عنه عم انه قال اتاني جبرئيل عم لدلوك الشمس حين زالت الشمس فصلى بي الظهر والثالث قول
اهل اللغة معنى الدلوك في كلام العرب الزوال ولذلك قيل للشمس اذا زالت نصف النهار دالكة
وقيل لها اذا افلت دالكة لانها في الحالتين زائلة قاله الازهري وقال القفال اصل الدلوك الميل يقال
مالت الشمس للزوال ويقال مالت الشمس للزوال ويقال مالت للغروب قال الازهري
الاولى حمل الدلوك على الزوال في نصف النهار والمعنى اقم الصلوة اي ادمها من وقت زوال الشمس
الى غسق الليل وعلى هذا التقدير يدخل فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قال وقران الفجر
فاذا حملنا الدلوك على الزوال دخلت الصلوات الخمس في هذه الاية وان حملنا على الغروب لم يدخل الا ثلث
صلوات وهي المغرب والعشاء والفجر وحمل كلام الله تعالى على ما يكون اكثر فائدة اولى فوجب ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)